

محاضرات الحديث النبوي الشريف قسم اللغة العربية

تعريف ومعنى الحديث:

- أ- لغة: الجديد، ويجمع على أحاديث، على خلاف القياس.
ب- اصطلاحاً: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة.

الأثر:

- أ- لغة: بقية الشيء.
ب- اصطلاحاً: فيه قولان؛ هما:
1- هو مرادف للحديث: أي أن معناهما واحد اصطلاحاً.
2- مغاير له: وهو ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال أو أفعال.

أشهر المصنفات في علم المصطلح:

1- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي:

صنفه القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفى سنة 360هـ لكنه لم يستوعب أبحاث المصطلح كلها، وهذا شأن من يفتتح التصنيف في أي علم غالباً.

2- معرفة علوم الحديث:

صنفه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة 405هـ، لكنه لم يهذب الأبحاث، ولم يرتبها الترتيب الفني المناسب.

3- المستخرج على معرفة علوم الحديث:

صنفه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة 430هـ، استدرك فيه على الحاكم ما فات في كتابه "معرفة علوم الحديث" من قواعد هذا الفن، لكنه ترك أشياء يمكن للمتعب أن يستدركها عليه أيضاً.

4- الكفاية في علم الرواية:

صنفه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المشهور، المتوفى سنة 463هـ، وهو كتاب حافل بتحرير مسائل هذا الفن، وبيان قواعد الرواية، ويعد من أجَلِّ مصادر هذا العلم.

5- الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع:

صنفه الخطيب البغدادي أيضاً، وهو كتاب يبحث في آداب الرواية، كما هو واضح من تسميته. وهو فريد في بابيه، قيم في أبحاثه ومحتوياته. وَقَلَّ مَنْ فنون علوم الحديث إلا وصنف الخطيب فيه كتاباً مفرداً. فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة: "كل من أنصف عِلْمَ أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه".

6- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع:

صنفه القاضي عياض بن موسى اليحصبي، المتوفى سنة 544هـ، وهو كتاب غير شامل لجميع أبحاث المصطلح، بل هو مقصور على ما يتعلق بكيفية التحمل والأداء، وما يتفرع عنهما، لكنه جيد في بابه، حسن التنسيق والترتيب.

7- ما لا يسع المحدث جهله:

صنفه أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانجي، المتوفى سنة 580هـ، وهو جزء صغير، ليس فيه كبير فائدة.

8- علوم الحديث:

صنفه أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المشهور بابن الصلاح، المتوفى سنة 643هـ، وكتابه هذا مشهور بين الناس بـ "مقدمة ابن الصلاح" وهو من أجود الكتب في المصطلح. جمع فيه مؤلفه ما تفرق في غيره من كتب الخطيب ومن تقدمه، فكان كتابا حافلا بالفوائد، لكنه لم يرتبه على الوضع المناسب؛ لأنه أملاه شيئا فشيئا، وهو مع هذا عمدة من جاء بعده من العلماء، فكم من مختصر له، وناظم، ومعارض له، ومنتصر.

9- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير:

صنفه محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة 676هـ، وكتابه هذا اختصار لكتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح، وهو كتاب جيد، لكنه مغلق العبارة أحيانا.

10- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:

صنفه جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة 911هـ، وهو شرح لكتاب تقريب النواوي، كما هو واضح من اسمه، جمع فيه مؤلفه من الفوائد الشيء الكثير.

11- نظم الدرر في علم الأثر:

صنفها زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى سنة 806هـ، ومشهورة باسم "ألفية العراقي" نظم فيها "علوم الحديث" لابن الصلاح، وزاد عليه، وهي جيدة غزيرة الفوائد، وعليها شروح متعددة، منها شرحان للمؤلف نفسه.

12- فتح المغيـث في شرح ألفية الحديث:

صنفه محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة 902هـ، وهو شرح على ألفية العراقي. وهو من أوفى شروح الألفية وأجودها.

13- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:

صنفه الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة 852هـ، وهو جزء صغير مختصر جدًا، لكنه من أنفع المختصرات وأجودها ترتيبا، ابتكر فيه مؤلفه طريقة في الترتيب والتقسيم لم يسبق إليها، وقد شرحه مؤلفه بشرح سماه "نزهة النظر" كما شرحه غيره.

14- المنظومة البيقونية:

صنفها عمر بن محمد البيقوني، المتوفى سنة 1080هـ، وهي من المنظومات المختصرة؛ إذ لا تتجاوز أربعة وثلاثين بيتاً، وتعد من المختصرات النافعة المشهورة، وعليها شروح متعددة.

15- قواعد التحديث:

صنفه محمد جمال الدين القاسمي، المتوفى سنة 1332هـ وهو كتاب محرر مفيد. وهناك مصنفات أخرى كثيرة، يطول ذكرها، اقتصرنا على ذكر المشهور منها. فجزى الله الجميع عنا وعن المسلمين خير الجزاء.